ماجه وفي رواية ماجاء احد بافضل مما جاء به الا من
ينقطع اي لكن رجل عمل اكثر مما عمل فانه يزيد عليه او منقطع
تاويل عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري الخزرجي
وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما انهما قالا في هذا
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال عشرا
اي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير كان كمن اعتق رقبة من ولد
اسماعيل عشر رقبة اي حصل له من الثواب كثواب
من اشترى ولدا من اولاد اسماعيل عليهما السلام واعتقه
وانما خصهم لانه اشرف الناس وعند مسلم كان كمن
اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وعند احمد
والطبراني قال ابو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة نزل علي فقال يا ابا ايوب الا اعلمك قلت
بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا اصبح وفي
رواية اذا صلى الصبح لا اله الا الله الخ الا كتب الله
له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات والا كن
له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في جنة
من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان
كذلك وفي رواية واذا قالها بعد المغرب مثل ذلك
قال الحافظ ابن حجر واختلاف هذه الروايات
في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح
بينها فالاكثر على ذكر اربعة ويجمع بينه وبين حديث
ابي هريرة بذكر عشرة لقوله مائة فيكون مقابل كل
عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون لكل مرة
بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك لمطلق الرقاب ومع وصف

كون

الموصوفين من بني اسماعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم
اربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا
عن العجم واما ذكر رقبة بالافراد في حديث ابي ايوب
فشاذ والمحفوظ اربع لهم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان
الله وبحمده الواو للحال اي سبحت الله متلبسا
بحمدي له من اجل توفيقه اياي للتسبيح في يوم مائة مرة
متفرقة بعضها اول النهار وبعضها اخره او متوالية
وهو افضل خصوصا في اوله حطت عنه خطاياه
التي بينه وبين الله وان كانت مثل زبد البحر لعظمتها
اي رغاويه وتيار ماءه وهذا وامثاله نحو اكثر مما
طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة وقد
يشعر هذا بان التسبيح افضل من التهليل من حيث
ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذكورة
في مقابلة التهليل واجيب بان ما حصل في مقابلة
التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير
الخطايا اذ ورد ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو
منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع
الخطايا مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث افضل
الذكر التهليل وانه افضل ما قاله هو والنبيون من
قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن
له فمنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد
لا اله الا الله بالعكس فيكون افضل من التسبيح لان
التوحيد اصل والتنزيه ينشا عنه عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال

Copyright © King Saud University